

مؤتمر السلام من أجل سوريا

الأهداف العامة

منذ أكثر من عام يتحرك داعمو المبادرة الدولية من أجل السلام في سوريا مع عدد كبير من الناشطين من أجل السلام والعديد من الشخصيات السياسية والثقافية في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وجميعهم يؤمن بأن الحل العسكري للأزمة غير ممكن. مجتمعين تحت عنوان " نعم للديمقراطية، لا للتدخل العسكري"، سافر داعمو المبادرة في مناسبات مختلفة إلى دمشق وبيروت واسطنبول وحلب من أجل لقاء الفاعلين السياسيين الأساسيين من كلا الجانبين. تم اللقاء مع الرئيس بشار الأسد وبعض معاونيه، بالإضافة إلى بعض الوزراء في الحكومة السورية، من جهة، وممثلين عن الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي وبعض أطراف الجيش الحر، من جهة أخرى.

في بداية العام السابق، قامت بعثة مرموقة من ثلاث عشرة شخصية، من تسع دول، بزيارة دمشق وعملت على تقديم مبادرة حوار سياسي للحكومة السورية والمعارضة. تنص هذه المبادرة على ضرورة اللقاء بين ممثلي المجتمع المدني السوري، من أحزاب ومؤسسات مدنية وشخصيات عامة، من أجل خلق ضوابط لتسوية سياسية ضمن إطار مؤتمر يجمع هذه القوى والذي لا يمكن أن ينعقد داخل سوريا نظرا للاستقطاب الحاد وعسكرة الأزمة.

وبناء على طلب الأطراف المعنية بالأزمة، تمت مناقشة المشروع، ليس من قبل الأطراف السورية المتنازعة وحسب، إنما ومع وزارة الخارجية النمساوية، وقد أبدت بعض الشخصيات العاملة في منظمة الأمم المتحدة، في بيروت ودمشق وفي وزارة الخارجية المكسيكية، اهتماما كبيرا بهذا المشروع.

بالنسبة لكل الفاعلين السابق ذكرهم أعلاه فقد أصبح واضحا أن هذا المؤتمر مغاير تماما لمؤتمر السلام المدعوم حاليا من الأمم المتحدة (جنيف-2). مؤتمر فيينا، يفترض أن يضم الفاعلين السوريين الحقيقيين الذين يريدون تأسيس هيكلية سياسية لمرحلة انتقالية يمكن تنفيذها ويعملون على مناقشة المقاييس الفعلية التي يؤمل أن يتم تبنيها للتقليل من الخسائر البشرية ودمار البلاد.

وفقا لأهداف المبادرة، فإنه سيتم دعوة أشخاص قادرين على التأثير لدى الأطراف المتنازعة، وهم بغض النظر عن انتمائهم السياسي، يؤمنون بأن هذه الحرب يجب أن تتوقف بأسرع ما يمكن للحيلولة دون إراقة المزيد من الدماء ووقف العنف المنقشي في كافة أنحاء البلاد.

وبحسب الاتفاق من قبل الأطراف المعنية على هذا المشروع، فإن المشاركين في هذا المؤتمر سيكونون شخصيات وناشطين فاعلين في المجتمع السوري على الأرض. وهذا يعني أن ما أمكن من القطاعات، كالمؤسسات الثقافية والدينية والتعليمية والصحية، وممثلين للأعراق المختلفة (كالشعب الكردي) والمكونات السورية، والنساء والعمال وأصحاب المشاريع التجارية، وسواها من مختلف أنحاء سوريا سيمثلون في المؤتمر.

2. برنامج المؤتمر

كما هي عملية اختيار المشاركين بالمؤتمر، كذلك المواضيع التي يفترض أن تتم مناقشتها يجب اختيارها من خلال اتفاق يضم جميع الأحزاب والأطراف المعنية. وبناء على الأهداف العامة للمؤتمر يجب وضع الأولوية للحاجات الأكثر ضرورة للشعب السوري. وعلى أساس الحديث مع ممثلي كلا طرفي النزاع يمكن هيكلة هذه الاحتياجات، كما يلي:

- 1- تحقيق السلام: يتمثل ذلك بالتخلص من عسكرة النزاع، وإيجاد مناطق منزوعة السلاح، وضمان طرق آمنة للمنظمات الإنسانية، وإطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين وعودة اللاجئين، والنازحين... الخ
- 2- ضرورات حضارية واقتصادية وبيئية أساسية: تأمين الاحتياجات الأساسية كالماء والطعام، والعناية الصحية، والتعليم، وحماية البيئة والتراث الوطني.
- 3- ضرورات سياسية: الحق في إمكانية تكوين منظمات في داخل مناطق الاقتتال وخارجها، والحق في تأسيس أحزاب سياسية على الأرض... الخ
- 4- احتياجات اللاجئين: التأمين الكامل لاحتياجات اللاجئين والنازحين، مع الحرص على حق العودة وحق تكوين منظمات تعنى بشؤونهم.
- 5- الحل السياسي والمرحلة الانتقالية: كل الخطوات السابق ذكرها يجب أن تعتبر جزءا من خطة سياسية يمكنها أن تمهد لعملية انتقال ديمقراطي بناء على مشاركة الجميع في السلطة التنفيذية والقضائية والتشريعية والإعلامية فيما بين القطاعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية، في المجتمع السوري.
- 6- تشكيل لجنة متابعة مهمتها التواصل مع كافة الأطراف، وتسويق نتائج المؤتمر وتفعيلها على الأرض كي تكون قاعدة لوقف العنف وبناء الثقة وتفعيل مؤسسات الدولة الوطنية.